مبالغة انه تغيير كيفي في موقف القوى الثورية والتقدمية من قضية فلسطين . من قبل كانت المشكلة هي السياسات الاستعمارية والعدوانية للعدو ، ولكن بعد سنوات من النضال المسلح تصحح وضع القضية واصبحت قضية شعب طرد من أرضه ويريد استعادتها وتحريرها . ولولا « البندقية » ، لولا الممارسات الثورية والتصحيحيات ، لما أمكن قط حدوث هذا التغيير . ذلك يدفعنا الى المزيد . ان الحجة الفكرية ، مهما كانت منطقية ، تفقد قدرتها على الاقناع ما لم تكن مشفوعة بالممارسة . وفي قضية فلسطين بالذات لا يجب ان تقتصر جهودنا على الحصول على مجرد التأييد او المساندة . ان لهذه القضية بعدا وعمقا عالميين كما ان لها بعدا وعمقا قوميين ، ولهذا فان صفوف النضال الثوري الفلسطيني تتسع ، ويجب ان تتسع ، لكل المعادين للاستعمار والمناضلين من أجل الحرية ، وقد قدمت الثمانية الماضية أشكالا من هذا التلاحم العالمي في النضال ، وعرفت شهداء مناضلين من مختلف بلدان العالم فكانوا جسورا حية وفعلية بين النضال الثوري العربي الفلسطيني والنضال العالمي من أجل الحرية والتحرر . ولا بد أن العام التاسع ، وما يليه ، سيشهد المزيد والمزيد ، المزيد من المواقف الفكرية والسياسية الاكثر وضوحا من أصدقائنا وحلفائنا القوى الثورية والتقدمية في العالم ، والمزيد من النضالات العملية أيضا ضد العدو الصهيوني والاستعمار . ان الجماهير تتغذى بانتصاراتها ، وانتصار الفييتنام يغذي كل جماهير العالم المناضلة ويهدي كل طاقاتها الى جوار طاقة وخبرة الشعب الفييتنامي نفسه الى ثورتنا ، وما اسعد عامنا التاسع بأن يسجل انتصار الشعب الفييتنامي على الاستعمار بعد حرب شعبية طويلة الامد .. استمرت اربعين عاما .

* * *

ترى ماذا سيحمل العام التاسع معه ايضا ؟ وماذا يمكن ان نستقراه من الاعوام الثمانية اضافة الى ما ذكرنا ؟ سيحمل التفاصيل لما نتوقع وما بدأناه فعلا .

طريقنا يزداد وعورة ، بقدر ما حققنا من تغيرات وانجازات . فالعدو لا يستسلم ببساطة ، والقديم لا يرحل دون مقاومة شرسة في بعض الاحيان . اعباؤنا زادت ، بقدر ما أصبحت الثورة اطارا ينتشر على كل الساحة الفلسطينية ارضا وجماهير ، وتتوثق صلاتها بكل القوى الثورية عربية وعالمية . مهامنا ثقيلة ولكن خبرة السنوات الماضيات ضاعفت من قدرتنا ، وغرست كوادر شابة في النضال ، واتسعت صفوف النضال حتى لم يعد في قدرة الاعداء ان يحيطوا بها لا في ضربة ولا في ضربات . أعداؤنا سيسعون للقضاء علينا — ومتى كانوا لا يسعون؟ — في هذا لا يختلف العام التاسع عن الاعوام التي سبقته ولا عن التي ستليه . سلاحنا في أيدينا يجب ان يظل حرا ، جماهيرنا درعنا ، ويجب ان نظل لها ، ارضنا قبلتنا يجب ان نسعى اليها .. فلئن سقط منا شهيد فلتكن صيحة الجميع :

« جايلك يا خوي .. جايلك يا خوي » ...

عندئذ يكون الاستمرار ... يكون المستقبل ... يكون النصر ...